أهل الصُفّة وأحوالهم الاقتصادية

AHL ALSUFFA and Their Economic Status

م. إخلاص عباس عيدان

معهد إعداد المعلمين / رصافة الأولى

M. Ikhlaas Abbas Aidan

Teachers institutes / 1st Risafa

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) أما بعد

ان الله تعالى أختار لرسوله الكريم أصحابا كانوا أئمـــة يقتدى بهم ومثلا أعلى لجميع المسلمين فقاموا بدورهم في بناء الإسلام فكانوا أشداء على عدوهم ورحماء بينهم ، وكانوا يرجون رحمة الله ورضوانه ولم يعرفـــــوا الأنانية وأدوا دين الله الى من جاء يعدهم وبقي دورهـــم مؤثـــــرا في التاريخ البشري كله ، فضلا عن صروا في المحن ولاقوا من العذاب ما لاقوا من قبل قريش ولكنهم كانوا ناصرين للإسلام ولم يعطوا للكفار ما سألوهم فكانوا القدوة في الثبات والإيمان فضلا عن تمسكهم بدعوة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) ومن ضمن صحابـــة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفرا اتخذوا من مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقاما لهـــم وقد أطلق عليهم باسم (أهل الصُفّة) ، فقد أسهموا (رضي الله عنهم) إسهاما فاعلا في نشر الإسلام وتثيت أركانه ، فكان علينا أن نقتدي بأحوالهم ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم (أهل الصُفة وأحوالهم الاقتصادية) .

وقد ارتأيت ان اقسم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة فأما المقدمة فقد بينت فيها السبب في اختيار الموضوع وإما المبحث الأول فقد عـــــرجت قيه التعريف بالصُفّة وقد تضمن معنى الصُفّة ، أهل الصُفّة ، عددهم ، إسلامهم ، هجرتهم الى الحبشة والمدينة ، ومن ثم إسهاماتهم فـــــي نشر

الإسلام ، وأما المبحث الثانـــي فقد بينت فه أحوالهم الاقتصادية واشتملت على طعامهم ومن ثم لباسهم ومهنهم التي مارسوها وتطرقت الى ورعهم وذكرت فيه تضحيتهم من اجل المسلمين .

المبحث الأول
التعريف بالصُفّة

معنى الصُفّة

ذكر الحموي ت٦٢٦هـ الصُفّة هـي ظلـة كان المسجد في مؤخرها [١] ، وقـال الـنووي ت٦٧٦هـ الى انها مكان منقطع من المسجد يبيت فيه فقـراء المسلمين [٢] ، وشبه الصُفّة بالظلة التي يستتر بهـا من الحر والبـرد [٣] ، وأطلق علـى الصُفّة بأنها (صُفة المهاجرين)[٤] .

أهل الصُفّة

وهم فقراء المهاجرين من الصحابة (رضي الله عنهم) وكانوا يـأوون الى مظلل في مسجـد المدينـة[٥] والـذي هيـأه لهـم رسول الله (صلى الله عليه وسلـم) وعرفوا بأصحاب الصُفّة [٦] ، فكانـوا ممن لا مساكـن لهم بالمدينـة ولا عشائـر فحث الله عليهم المسلمين بالصدقـة [٧]، فجعل المسلمون يوصلون اليهم ما استطاعوا من خير فكانـوا هـم اضياف الإسلام [٨] ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأوي اليهـم ويأنس بهم ، واذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا ، وإذا أتته هدية أصاب منها وأرسل اليهم وأشركهم فيها [٩]، وكان احيانا يدعوهـم الى طعامه في ظلمة الليل [١٠] .

فكانـوا أصحاب الصُفّـة (رضي الله عنهم) أخلاط من قبـائـل شتى وأصحاب الحرف الضعيفة [١١]، ومن أشهر من استوطن الصُفّة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابو هريرة الدوسي (رضي الله عنـه) [١٢]، فكـان عـريف من نزل الصُفّـة من القانطين [١٣].

وكان اهل الصُفّة يأكلون من الصدقة وعندما فتح الله عليهم أستغنوا عنها فغـــادروا الصُفّة [١٤] وكان بعض الصحابة يأوون الى أهل الصُفة وأن لم يعدوا من قاطنيها ، فكان عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) يأنس بأهل الصُفّة ويخالطهم تأسيا برسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١٥]

أن الأخـــلاق التي اتصف بها أهل الصُفّة دفع البعض الى القول أن التصوف منسوب الى أهل الصُفّة لما كانـــوا عليه من الانقطاع الى الله عز وجل إلا أنه لابد من القول ان أهل الصُفّـــة لم يكونـــوا عالة على احد فقد كان المسلمون يتسابقون في إكرامهم [١٦] .

عددهم

اختلف المؤرخون في عدد أهل الصُفّة وسبب هـــذا الاختلاف هو ان هناك من يأوي الى أهل الصُفّة ويأنس بهم ويبت معهم ، وهذا يؤكد لنا عدد قاطني أهل الصُفّة كان يختلف حسب اختلاف الأوقات فأحيانا يزداد وأحيانا أخرى ينتقص عددهم [١٧] ، فعن أوس بن حذيفة [١٨] قال : (قدمنا وفد ثقيف فأنزلنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قبته بين مصلاه ومسكن أهله فكان يمر بنا إذا صلى العشاء) [١٩]، وبهذا يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد هيأ مسجده ليقوم بدور اكثر شمولية في المجتمع ، وعده مركزا لأداء شؤون الدولة .

وروي ان سعد بن عبادة (رضي الله عنه)[٢٠] سيد الخزرج كان يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين رجلا من أهل الصُفّة يعشيهم فضلا عن الذين يتوزعون على الصحابة الآخرين ، حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفرق أهل الصُفّة على أصحابـــه ، ويبقي طائفة منهم معه فيعشيهـــم الى ان فرج الله تعالى عن المسلمين بعد ان حصلوا على غنائم خيبر [٢١] .

ذكر الزبيدي ت١٢٠٥هـــ الى ان عدد أهـــل الصُفّة بلغ اثنين وتسعين اسما [٢٢]، الا ان هنـــاك من ذكر انهم كانوا نيفا وثلثمائة رجل [٢٣] ، وروي

عن دكين بن سعيد المزني [٢٤] ، قال : (أتينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في اربعمائة راكب نسأله الطعام) [٢٥]

فمن المحتمل أن يأوي هؤلاء او بعضهم الى أهل الصُفّة فيزداد عددهم ولو لمدة محدودة ، وذكر ان عدد اهل الصفة يوم حنين قد كثر وذلك لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يستقبل المقاتلين القادمين عليه في المسجد [٢٦]، ومع مرور الزمن أصبحت الصُفّة مكانا أشبه بدار الضيافة يستقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القادمين عليه .

ان الاختلاف غي عددهم يرجع ايضا الى ان قاطني الصُفّة كان يقل بسبب زواج احدهم فيغادروا المكان ويتخذون لهم دورا في خطط المدينة وبهذا فيتقلص عددهم ويصل الى السبعين [٢٧] .

إسلامهم

ذكر المؤرخون أن أسلامهم (رضي الله عنهم) كان عندما نزل أمر الله تعالى بتبليغ الدعوة

دعا الناس إلى الإسلام قال تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[٢٨]، فكانت استجابة فقراء مكة لدعوة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مبكرة لاقناعهم بالدعوة الجديدة ، ولما كانوا يقاسون من ضنك العيش والرق والعبودية فوجدوا في الإسلام إنقاذا لهم بتعاليمه ومبادئه السمحاء فكان في مقدمة هؤلاء خباب [٢٩] ، المقداد[٣٠] وغيرهم ، فكانوا (رضي الله عنهم) من صُفّة مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد صبروا في المحن ولاقوا من العذاب ما لاقوا من قبل قريش ولكنهم كانوا ناصرين للإسلام ولم يعطوا للكفار ما سألوهم فكانوا القدوة في الثبات والإيمان فضلا عن تمسكهم بدعوة نبيهم (صلى الله عليه وسلم) .

ولم تكن الاستجابة للإسلام مقصورة على الفقراء حسب بل تعدى الى أهل الترف ومن هؤلاء مصعب بن عمير (رضي الله عنه)[٣١].

لقد كان لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) إسهام كبير في إسلام الكثير من أهـــل الُصفّة فقد اسلم بدعوته مجموعة من الصحابة منهم مسعود بن ربيعة [٣٢] وكان إسلامهم قبل دخـــول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها [٣٣] .

أن سرعة استجابة هؤلاء الصحابة لنداء كان نابعا من رجاحة عقولهم وحسن اختيارهم ، أذ لما اسلم ابو ذر الغفاري [٢٤] ، كان اول من حيا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بتحية الاسلام وساكن رسول الله في صُفّته وبايعه على ان لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى ان يقول الحق وان كان مراً[٣٥]

وممن اسلم من الموالي الذين نزلوا صُفّة مسجد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) سلمان الفارسي ، اذ كان عبدا لرجل يهودي ففداه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان لسلمان (رضي الله عنه) مواقف متميزة في رفع رآية الإسلام ، فعلى الرغم من فقد الموالي لفخر النسب فقد آتاهم الله فخـــر العلم والدين [٣٦] .

هجرتهم الى الحبشة

لما كثر المسلمون في مكة اشتد ايذاء قريش لهم ، ارادوا فتنتهم عن دينهم فلم يلاقوا الا الصلابة

والثبات على الأيمان ، فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتألم لذلك ولا يقدر على إنقاذهم ممـــا هـــم فيه من البلاء [٣٧] ، فأشار رســـول الله (صلى الله عليه وسلم) عـــى المسلمين المستضعفين بالهجـــرة الى الحبشة فهاجر احد عشرة رجلا وأربـــع نسوة ، فكـــان أول من هاجـــر عثمـــان بن مظعون ومصعب بن عمير (رضي الله عنهم) وعبد الله بن مسعود وكانوا من أشهر من نزل الصُفّة فأقام المسلمون ارض الحبشة[٣٨] حتى سمعوا بإسلام اهل مكة وكان الخبر غير صحيح فرجع من رجع منهم فلم يستطيع أن يدخل منهم مكة إلا بجـــوار فكان عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) دخل بجوار الوليد بن المغيرة ولما رأى العذاب الذي يتعرض اليه

المسلون رفض الجوار ثم جلس مع القوم حتى نالوا منه [٣٩] ، ولما ازداد إيذاء قريش للمسلمين إذن لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرة أخرى للهجرة الى الحبشة فكان من ضمن من هاجر أكابـــر الصحابة (رضوان الله عليهم) الذين نزلوا صُفّة مسجده [٤٠]، وهذا يدل على التضحيات المبكرة لصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين نزلوا صُفّة مسجده (رضي الله عنهم).

هجرتهم الى المدينة

لما تمت بيعة العقبة الثانية بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأهل يثرب أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بالهجرة الى المدينة قائلا لهم : (لقد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج اليها) [٤١] .

ولم يكن معنى الهجرة إلا إهدار المصالح والتضحية بالأموال والنجاة بالشخص [٤٢] فكـــان من نزل الصُفّة في مسجد المدينة اول من لبوا دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الهجرة فكـــان في مقدمتهم بلال الحبشي [٤٣] (رضي الله عنه) [٤٤] .

وكان صهيب بن سنان (رضي الله عنه) آخر من هاجـــر الى المدينـــة فنـــزل (رضي الله عنه) على سعد بن خيثمة [٤٥] وكان عزبا فنزل عليه العزاب من المهاجرين [٤٦] ، إذ لم يبن بعد صُفّة للمهاجرين والذي كان بناؤها ضروري لحل مشكلة العزاب بسبب نقص في مساكن بالمدينة لإيواء العزاب ولما هاجر سالم مولى ابي حذيفة كان يؤم المهاجرين بالمدينة [٤٧] .

لقد كانت هجرة من نزل صُفة مسجد رسول الله فيما بعد خالصة لله بعيدة عن المنافع الدنيوية لأن الله تعالى جعل الدين والعقيـــدة فـــوق كل شيء فلا قيمة للأرض والوطن والجاه إذا كانت العقيدة والشعائر الدينية مهددة بالحرب والزوال [٤٨] .

فعن خباب بن الارت قال : (هاجرنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نبتغي وجه الله تعالى فوجب أجرنا على الله) [٤٩]، ولما هاجر حذيفة بن اليمان[٥٠] الى النبي (صلى الله عليه وسلم) خيّره النبي (صلى الله عليه وسلم) بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة [٥١] .

ان هؤلاء الإجلاء كان لهم الإسهام البارز في نشر الإسلام في شبه الجزيرة العربيـــة وخارجها من خلال مشاركتهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سراياه وغزواته وإسهاماتم الفاعلة في حروب التحرير فقد نزلوا الأمصار حاملين معهم رآية الإسلام .

إسهاماتهم في نشر الإسلام

على الرغم من المعاناة التي عاناه المسلمون من المشركيـــن ولا سيما الضعفاء منهم الذين استوطنوا الصُفّة بعد هجرتهم الى المدينة نجد انه كلن بهم الإسهام البارز في إعلاء كلمـــة الله تعالى ونشر الإسلام وتعاليمه فكان مصعب بن عمير (رضي الله عنه) أول من حمل هذه الأمانة مستعينا بما انعم الله عليه من عقل راجح وإيمان ثابت فقد غزا أفئدة أهل المدينة بزهده وإخلاصه ، فقد اسلم على يديه عدد من إشراف المدينة وساداتهم منهم سعد بن معاذ[٥٢] وأسيد بن حضير [٥٣] وكان هذان الصحابيان سيدي قومهما من بني عبد الاشهل [٥٤] وبإسلامهما لم يبق في دار بني الاشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما أو مسلمة كما اسلم على يديه غيرهم (رضي الله عنهم) [٥٥].

وممن كان له أسهام في نشـــر الإســـلام من المهاجرين الذين نزلوا الصُفّة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)[٥٦] ، فعلى الرغم من ضعف حاله إلا انه كان قويا في الله إذ كان له موقف مشهود في الجهر بالقرآن بمكة ، فقد اجتمع يوما أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا :(والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط فمن رجل يسمعهم ؟ فقال عبد الله بن مسعـــود : أنا فقالوا :إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القـــوم إن أرادوه فقال : فان الله سيمنعني فقام عند المقام فقرأ

رافعا صوته من سورة الرحمن ما شاء فقاموا يضربون وجهه وجعل هو يقرأ ثم أنصرف الى أصحابه)[٥٧] .

وكان للمقداد بن عمرو (رضي الله عنه) الفضل الأول في إسلام وفد بهراء وذلك حين قدم وفدهم

من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا أقبلوا يقــودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن عمروفرحب بهم وأنزلهم في منزل الدار وكان كريما معهم فجعلهم يقولون :(انك لتنهلنا من أحب الطعام الينا وقد ذكر لنا ان الطعام ببلادكم أنما هو العلقة [٥٨] أو نحوه ونحن عندك من الشبع فاخبرهم أن ذلك إنما ببركة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعــل القوم يقولون نشهد إنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وازدادوا يقينا [٥٩] .

فكان بعضهم بمثابة سفراء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لنشر الإسلام ، وهذا يظهر أن المهام الموكلة بأهل الصُفّة كانت عظيمة وثقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهم كبيرة فجعلهم يبلغون عنه ما أوحي اليه فهم لم يكونوا منقطعين للعبادة فحسب بل كانوا في طليعة من خدم الإسلام وأسهم في انتشاره .

المبحث الثاني

حياتهم الاقتصادية

طعام أهل الصفة

ذكر المؤرخون بان أهل الصفة قد عانوا كثيرا من ضيق العيش ، وقلة الطعام ، فكانــوا (رضي الله عنهم) في أوقات كثيرة لا يجدون طعاما سوى التمر والماء ،وأحيانا خبز الشعير ، وكان يمر بعض الأحيان ثلاثة أيام من أهل الصُفّة لم يطعم فيها[٦٠] ، وقد ذكر طلحة بن عمرو النظري قائلا: (مكثت أنا وصاحبي ثمانيــة عشر يوما وليلة ما لنا من طعام الا البربر)[٦١] ، وعلى الرغم من الضائقة التي كان عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين إلا انه يتكفل بإطعام أهل الصُفّة ويحث المسلمين

في الأنفاق عليهم فضلا عن انه كان يقسم أهل الصُفّة على أصحابه فيذهب بعضهم بالرجل او الرجلين ومنهم من يذهب بثلاثة فيعشيهم [٦٢] .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يصنع الطعام لأهل الصُفّة بيده الشريفة أحيانا ويعلمهم آداب الطعام فعن واثلة بن الاسقع قــال : (دعاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومــا فأتــى بقرص فكسره في الصفحة ، ثم وضع فيها ماء ساخن ثم صنع فيها ودكا) [٦٣] ثم صنعها ثم

قال: (اذهب فأتيني بتسعة انت عاشرهم ، فجئت بهــــم فقال : كلوا كلوا أسفلها ، ولا تأكلوا من اعلاها فأن البركة تزول في أعلاها) [٦٤] ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدعو أهل الصُفّة الى السحور فيقول لهم (هلموا الى الغذاء المبارك) [٦٥] .

عن المقداد بن عمرو (رضي الله عنه) قال : (كان لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثلاث أعنز يحلبونها فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوزع اللبن بيننا وكنا نرفع له نصيبه) [٦٦] .

وكان آل بيت النبوة يشركون أهل الصُفّة بطعامهم على الرغم مما كانوا عليه من ضعف الحال عن ابي هريرة (رضي الله عنه) قال : (كــان خير الناس جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان ينقلب إلينا فيطعمنا ما كان في بيته حتى أنه كان يخرج إلينا العكة [٦٧] فنعلق ما فيها)[٦٨] .

وكثيرا ما كان رسول الله (صلى الله عليه وسلــم) يحث الأنصار على مساعدة أهل الصُفّة فكان سعد بن عبادة (رضي الله عنه) ممن ينفق عليهم لأنهم احصروا أنفسهم للجهاد ، إذ ينادي مناديه (من كان يريد شحما ولحما فليأت سعدا) [٦٩] .

ولم يقتصر طعام أهل الصُفة على ما ذكرناه فقد يتعدى طعامهم في بعض الأحيان الى الأطعمة اللذيذة عن وائلة بن الاسقع قال : (أتت لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) شاة مصلية وأرغفة فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا)[٧٠] .

ولما فتح الله تعالى على المسلمين ببشارة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان أهل الصُفّة يحدثون المسلمين بما كان عليه حالهم مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويدعونهم إلى حمد الله وشكره على ما هم عليـــه من سعة العيش إذ لما تولى عتبة بن غزوان (رضي الله عنه) البصرة خطب الناس فقال : (لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا) [٧١] .

أن أوقات الشدة التي مر بها أهل الصُفّة كانت بمثابة اختبار من الله سبحانـــه وتعالى لصبرهم

وإيمانهم قال تعالى :{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ }[٧٢] ، وصدق الله وعده للمؤمنين إذ تحسن حال المسلمين عامة وأهل الصُفّة خاصة بعد فتح مكة وانتهاء معركة حنين [٧٣] ، فضلا عن قدوم وفود القبائل العربية الى المدينة بعشور [٧٤] أموالهم

لباس أهل الصُفّة

لم يكن لباس أهل الصُفّة بأحسن حال من طعامهم فقد وصف أبو هريرة (رضي الله عنه) لباسهم فقال : (أنه ما منهم رجل عليه رداء ، إما أزار أو كساء قد ربطوه في أعناقهم ، فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه كراهة أن ترى عورتـــه [٧٥] ، –وكانت هذه الصفة الغالبة على لباس أهل الصُفّة فعن أبي سعيد الخدري قال : (جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وأن بعضهم ليستتر ببعض من العري)[٧٦].

وقد وصف الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) لباس مصعب بن عمير (رضي الله عنه) الفتى المدلل الذي زهد بالدنيا وساكن (صلى الله عليه وسلم) في صُفّته فقال : (انّا لجلوس مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير (رضي الله عنه)

وما عليه الا بردة مرقوعة بفرو ، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكى للذي كان عليه فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم) [٧٧] .

وفي بعض الأحيان كان رســول الله (صلى الله عليه وسلم) يكسي بعض أصحابه من أهل الصُفّة عن عتبة بن عبد السلمي [٧٨] قال : (استكسيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكساني خيشتين [٧٩] ، فلقد رأيتني وأنا أكسي أصحابي)[٨٠] ، وعن المقداد بن عمرو (رضي الله عنه) قال: عليّ شمله[٨١] ، إذا وضعتها على رأسي بدت قدماي ، وإذا وضعتها على قدمي بدا رأسي)[٨٢] .

وقد استمر لباس الكثير من أهل الصُفّة يتصف باللبس الخشن البسيط حتى تحسنت احوالهم المعيشية ، فعندما أصبح سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أميرا على المدائن فكان يخطب في عبائة يفرش نصفها ويلبس نصفهــا [٨٣] ، وكان يلبس الخشن من الثياب فقيل له : (لو لبست ألين من هذا قال : أنما أنا عبد البس كما يلبس العبد فاذا مت لبست جبّة لا تبلى حواشيها) [٨٤].

المهن التي مارسوها (رضي الله عنهم)

ذكر المؤرخون ان أهل المدينة كانوا يمارسون الزراعة والتجارة فضلا عن أنهم كانوا يمارسون أنشطة أخرى سواء كانت مهنية أم حرفية وذلك بسبب متطلبات معيشتم ، فكان من الطبيعي ان يمارس أهــل الصُفّة بعض هــذه المهن لا سيما انهم يرون في العمل عبادة ، وأكدت النصوص التاريخية بأن المهن التي مارسوها كانت شحيحة ومبعثرة ولكن غلب عليهم الجهاد في سبيل الله ، مارس أهــل الصُفّة مهنة الزراعة والرعي فكــان ابو ذر الغفاري (رضي الله عنه) يمارس الرعي بقوله: (اجتمعت غنيمة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الصدقة فقال يابا ذر أبدها [٨٥] فبدوت بها الى الربذة [٨٦]) ، كما رعى أهل الصُفة العير المعدة للجهاد فضلا عن ان عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) كان راعيا للغنم [٨٧] .

كما كان ابو هريرة (رضي الله عنه) يعمل اجيرا لقوله (نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان [٨٨] بطعام بطني وعقبة رجلي فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدوا إذا ركبوا)[٨٩] إلا ان عمله هذا لم يمنع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن يرسله إلى البحرين مع العلاء بن الحضرمي [٩٠] ليؤذن له [٩١] وأما خباب بن الأرت (رضي الله عنه) كان يعمل قينا لصنع السيوف [٩٢] .

ولم يأنف أهل الصُفّة من مزاولة الإعمال البسيطة على الرغم من مكانتهم الرفيعة في الإسلام فقال سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : (اشتري خوصا بدرهم فاعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهما على عيالي وأتصدق بدرهم) [٩٣] ، أما ثوبان مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان خبازا [٩٤] ، وعن أبي الدرداء الذي نزل الصُفّة قال : (كنت تاجرا قبل المبعث فلما جاء الإسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فتركت التجارة ولزمت العبادة) [٩٥].

لقد اراد أهل الصُفّة العبادة كمعراج يرفعهم الى عالم الخير لذا نجد ابا الدرداء لو اراد من العبادة مجرد تكاليف تؤدى ومحضورات تترك لاستطاع ان يجمع بين التجارة والعبادة ، فكم من تجار صالحين [٩٦] .

كان واثلة بن الاسقع يربي إبلا وشياه بدليل ماورد (أن احد الصحابة اشترى ناقة من دار واثلة بن الاسقع فلما خرج أدركه واثلة وهو يجر رداءه فقال له : ياعبد الله اشتريت قال له نعم قال : هل

ابيّن لك ما قيها ، قال وما فيها إنها سمينة ظاهرة الصحة قال واثلة : أردت بها سفرا أم أردت بها لحما فقال الرجل : بل اردت بها الحج فقال له : فإن بخقها نقبا وقال : اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : لا يحل لاحد يبيع شيئا الا بيّن ما فيه ، ولا يحل لمن يعلم ذلك إلا يبينه)[٩٧]

وهذا يشير بما لا يقبل الشك مدى الصق والامانة التي اتصف بها أهل الصُفّة جيث كانوا يعلّمون الناس إحكام البيع والشراء التي أمرهم بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ــ من ترك الغش والتدليس.

ورعهم

أن ورع أهل الصُفة لم يكن نتيجة لقساوة الظروف التي مروا بها في بداية نشوء الدولة العربية الإسلامية في المدينة ولما كان منهجا انتهجوه حتى بعد إقبال الدنيا عليهم .

لقد كان سعيد بن عامر [٩٨] من أهل الصُفة الذين كانوا مثالا للورع بعيدا عن الدنيا وخاصة عندما أقبلت عليه فلما ولي أمر حمص زاره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ليتفقد أحوال الرعية فقال : (ياأهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه اليه فجمع الخليفة بينه وبينهم فقالوا: لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار فأجاب سعيد والله إن كنت لا أكره ذكر ذلك إذ ليس لي خادم فاعجــن عجيني بيدي ثم اخبز خبزي فقالوا : لا يجيب أحدا بالليل فأجاب اني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل فقالوا : ان له يوما في الشهر لا يخرج ألينا فيه قال : ما تقول ؟ قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ابدلها فاجلس حتى تجف ثم اخرج إليهم في آخر النهار) [٩٩] . فبعث الخليفــة عمر (رضي الله عنه) له إلف دينار فقال سعيد لزوجته (إلا نعطي هذا المال لمن يتجر لنا فيــه ، قالت : نعم فخرج فتصدق به) وكان حامدا لله شاكرا لأنعمه فكان غالبا ما يقول : (نعمــة الله فيما زوى عني الدنيا أفضل من نعمته فيما إعطاني منها)(فكان يتصدق بعطائه كله ولا يمسك منه شيئا[١٠٠] .

وقد ضرب أهل الصُفّة مثالا رائعا في اقتفاء سنة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في الورع إذ لما كان سلمان الفارسي عاملا على المدائن قال له حذيفة بن اليمان (الا نبني لك بيتا من قصب ونسقفه بالبردي إذا قمت كاد أن يصيب رأسك وإذا نمت كاد أن يصيب طرفيك قال : فكأنك كنت في

نفسي)[١٠١] ، فكان يلبس الصوف ويأكل خبز الشعير فلم تغير الإمارة منه شيئا [١٠٢] ورفض إن ينال من مكافأة الامارة درهما [١٠٣]، وكان إذا أصاب شيئا من عمله اشترى سمكا ولحما ثم يدعــو المجذومين فيأكلون منه [١٠٤].

وكان أهل الصُفّة لا يخشون نوائب الأيام عليهم وعلى عيالهم إذ لما زار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الأخير قال له : (الا أمر لك بطبيب ؟ قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء قال : لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك ، قال أتخشى على بناتي من الفقر اني إمرتهن أن يقرأن في كل ليلة سورة الواقعة أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا) [١٠٥] .

لقد كان غالبية أهل الصُفّة ورعين ساعين الى كل ما يقرب الى الله تعالى من قول وعمل فكــان ابو الدرداء يقول : (أحب الفقر تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي)[١٠٦] .

تضحيتهم من أجل المسلمين

ذكرت المصادر التاريخية ان سنة ثمان عشرة للهجرة قد وقع البــلاء بالمسلمين وهو طاعــون عمواس[١٠٧] والتي ذهب ضحيتها خمســة وعشــرون إلفا من المسلمين فكان لأهل الصُفّة موقف مشرف إزاء هذه المحنة فلما بلغ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخبر كتب الى ابي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) ليستخرجه من أرض الطاعون بعد ان فتك بالمسلمين قائلا : (إني قد بدت لي الحاجة اليك ولا غنى بي عنك فيها فإذا أتاك كتابي هذا فاني اعزم عليك أن أتاك ليلا أن لا تصبح حتى تركب وأن أتاك نهارا أن لا تمسي حتى تركب اليّ) ، وما عرف عن أهل الصُفّة من إنكار للذات كتب ابو عبيدة فقال : (قد عرفت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت وانه يريد ان يستبقي من ليس بباق ، ثم كتب اليه إني في جند من

المسلمين ولن ارغب بنفسي عنهم وإني قد علمت حاجتك التي عرضت) (١٠٨).

وتكريما من لدن الخليفة إذ كتب اليه قائلا (ان الأردن أرض غمقة وأن الجابية أرض نزهة

فاظهر بالمسلمين الى الجابية) فركب أبي عبيدة يبوء الناس منازلهم وبعد أن بوأهم منازلهـــم وارتحلوا طعن على أثره وكان بموته انكشاف الطاعون (١٠٩).

أن اقتداء أهـــل الصُفّة بالأخـــلاق النبوية جعلتهم أول من يمد يد العون للمسلمين حتى المسيئين منهم فقد روي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أتى على رجل قد قطعت يده من سرقة فقال : (من آوى هذا الرجل المصاب فقالوا خريم بن فاتك فقال : (اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هـــذا العبد المصاب)(١١٠) .

الخاتمة

من خلال دراستي لهذا البحث الموسوم (أهل الصُفّة وأحوالهم الاقتصادية) فقد استطعت أن أصل الى النتائج التالية :

- لم يكن مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقرا لأهل الصُفّة فقط بل أصبح أكثر شمولية في المجتمع وعده مركزا لأداء شؤون الدولة حيث اتخذها دارا للضيافة يستقبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) القادمين اليه ..

- ان الاختلاف في عدد أهل الصُفّة يرجع إلى أن عددهم ينقص ويزداد فبعضهم بمجرد زواجهم يتخذون دورا لهم في المدينة فيتقلص العدد وقد يزداد عندما أصبح دار للضيافة للقادمين على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد فتح مكة سنة ثمان للهجرة .

- إن أوقات الشدة التي مر بها أهل الصُفّة كانت بمثابة اختبار من الله تعالى لصبرهم وإيمانهم .

- عندما فتح الله تعالى على المسلمين أدت الى تحسين حالتهم المعيشية ، وهذا لا يعني ان المسلمين أصبحوا مكتفين معيشيّة الله في خلقه أن يكون في المجتمـــع أناس يغلب عليهم الفقر والحاجة حتى تكون علاقة مودة ورحمة بينهم .

- ان لباس أهل الصُفّة يثير الشفقة في بعض الأحيان ولكن في الوقت نفسه يثير الإعجاب والإجلال لهؤلاء الصحابة الذين نالوا رضا الله تعالى ورسوله فخدموا الإسلام بكل ما استطاعوا لإعلاء شأنه .

- لم يكن أهل الصُفّة عالة على غيرهم بل أصبح بعضهـــم يمـــارس بعض المهن البسيطة والتي تتفق مع كون انهم احصروا أنفسهم للجهاد فضلا عن التفقه في الدين والانقطاع للعبادة .

- هناك من أهل الصُفّة ترك متاع الدنيا وتقرب الى الله ورسوله رغبة في الفقه في الدين .

- ان الإعمال التي زاولها أهل الصُفّة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كانت بسيطة ولا تغطي إلا الجزء اليسير من حاجاتهم اليومية ، إلا أنهم بعد مغادرتهم للصُفّة وتفرقهم في الأمصار زاولوا مهنا أخرى تدر عليهم موردا مجزيا إذ أصبح البعض منهم الوالي والقاضي وعامل الصدقت وغير ذلك .

- ضرب أهل الصُفّة مثلا بالصدق والأمانة .

- لقد اختار أهل الصُفّة صعوبة العيش وتعودوا على قلة الحاجة فتحملوا الأيام الصعبة بقوة صبرهم وإيمانهم وتوكلهم على الله تعالى تأسيا بالرسول (صلى الله عليه وسلم) راجين من الله الأجـــر والثواب.

- أن رسوخ إيمان أهل الصُفّة وإتباعهم سنن المصطفى عصمهم من الانجراف وراء الأهواء والملذات الدنيوية فكان ورعهم دعما نفسيا للمستضعفين وشجيا للترف والمترفيـــن فكان يمثل بعدا إصلاحيا للمجتمع الإسلامي.

- إن الأخلاق التي تربى عليها أهل الصُفّة في مدرسة النبوة جعلتهم أكثر المسلمين استعداد للتضحية بالنفس في سبيل اغاثة المسلمين في اوقات الشدة .

- ضرب أهل الصُفّة صورة رائعة للجود بالنفس من أجل فداء المسلمين.

Conclusion

- Through my studies of this research is marked by (AHL ALSUFFA and their economic status I was able to get the following results:

- The Mosque of the Messenger of Allah (bless and peace be upon him) was not the headquarter to Ahl ALsuffa , but also become more inclusive in the community and the centre to manage the affairs of the state, and a hospitableness house where the messenger of Allah receives the visitors and comers.

- The difference in the number of Ahl ALsuffa due to that their number decreases and increases.

Some of them as soon as they marriage,they are taking a role at ALmadina(a city of Messenger), a number may increase when it became a guesthouse for those coming to the Messenger of Allah (peace be upon him) after the conquest of Mecca, eight years of migration.

- The times of stress which Ahl ALsuffa they had,was an exam from God for their patience and faith.

  When GOD open life to Muslims this led to the improvement of 3. living conditions , and this does not mean that Muslims have become self-sufficient because the years of living in God's creation to be people in the community tend to poverty and need in order to be a relationship of affection and mercy among them.

- The dress of Ahl ALsuffa is pitifully sometimes , but at the same time impressive and reverence for those companions who have won the satisfaction of Allah and His Messenger.

- Ahl ALsuffa were not burden on the other people , but some of them became practiced some simple jobs and professions that are consistent with the fact that they have trapped themselves for jihad as well as yo have juristic in religion and discontinuity of worship..

- There is some of those people who leaves the pleasures of the life and make close to Allah and His Messenger desire to understand Islam.

- The jobs and professions which those people practised at the age of the Messenger of Allah (bless and peace be upon him) was simple and doesn't cover just only a small part of their daily wants , but when they left ALsuffa and dispersed in the regions they practised some professions which return them a satisfied sums of money, as some of them become a governor and a judge and a person who responsible on handouts and so on..

- those people had given an example of honesty and trueness.

- Those people have chosen living in difficulty and hardness and got used to live in lack of needs and they have enduered the hard life in strongly patience and faithfull in ALLAH,following following the example of the Prophet (peace be upon him), and looking to reward of GOD.

- Their faithfull in ALLAH and and following THE SUNNA of ALMustafa behind the passions and worldly pleasures was the devotion and psychological support to the luxury of life which

represented reforming dimension of the Muslim community.

- The ethics of those people that are raised on School of prophecy made them more willing to sacrifice themselves for the sake of helping Muslims in times of distress.

- Ahl ALsuffa had given wonderful image of self-sacrificing for the sake of Muslims.

الهوامش

١ـ ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٧م .ج٣/ص٤١٤.

٢ـ ابو زكريا يحيي بن شرف بن مري ، شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، ، بيروت د.ت ج٣/ص٤٧

٣ـ الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) ، محتار الصحاح ، ، دار الثقافة والعلوم ، ط١، بيروت ١٩٦٧م ، ج١/ص١٧٠.

٤ـ السمهودي : نور الدين علي بن احمد ت٩١١هـ، وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٥٤هـ ج١/ص٣٢٣.

٥ـ ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن احمد ت٧١١هـ ، لسان العرب ، اعداد : يوسف خياط وآخرون ، ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ج٩/ص١٩٥.

٦ـ الديار بكري : حسين بن محمد ت٩٦٦هـ ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت ، د.ت ، ج١/س٣٤٧.

٧ـ ابن سعد : محمد بن منيع ت٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج١/ص٢٥٥.

٨ـ ابو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني ت٤٣٠هـ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية ، د.ت .ج١/ص٣٨٨، ابن الجوزي : جمال

الدين بن عبد الرحمن ، ت٥٩٧هـ، تلبيس ابليس ، الطبعة المنبرية ، مصر ، د.ت ، ج١/ص١٥٧.

٩ـ ابو نعيم الاصبهاني : الحلية ج٢/ص٣٣٩.

١٠ـ ابن سعد :الطبفات ج١/ص٢٥٥.

١١ـ الرازي : مختار الصحاح ج١/ص٣٠٤، ابن منظور : لسان العرب ج٥/ص٦١.

١٢ـ صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قبيلة دوس اختلف في اسمه اختلافا كبيرا وهو اكثر صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رواية للحديث ، اذ لزمه وواظب عليه رغبة في العلم ، فدعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالخير .ابن الاثير : ابو الحسن عز الدين علي بن محمد ت٦٣٠هـ ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم وآخرون ، دار الشعب ، القاهرة ، د.ت .ج٦/ص٣١٨.

١٣ـ ابو نعيم الاصبهاني :الحلية ج١/ص٣٧٦.

١٤ـ ابن الجوزي : تلبيس ابليس ص١٥٧.

١٥ـ ابو داود : سليمان بن الاشعث ت٢٧٥هـ، سنن ابي داود ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م ص٦٨.

١٦ـ ابن الجوزي : تلبيس ابليس ص١٥٧، ابراهيم : لبيد ، عصر النبوة ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠هـ، ص٩٣.

١٧ـ ابو نعيم الاصبهاني : الحلية ج١/ص٣٤٠، الحاكم : ابو عبد الله محمد بن عبد الله ت٤٠٥هـ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م . ج٣/ص٢٥

١٨ـ اوس بن حذيفة بن ربيعة صحابي نزل بالطائف وكان ممن وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وروى عنه احاديث .ابن الاثير : أسد الغابة ج١/ص١٦٧.

١٩ـ ابن شبه : ابو زيد عمر بن شبه النمري البصري ت٢٦٢هـ ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد ، دار الاصفهاني ، جدة ، ١٩٧٣م .ج٢/ص٥٠٨.

٢٠ـ سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن الخزرج الانصاري نقيب بني ساعدة وكان سيدا وجوادا وهو صاحب رآية الانصار في المشاهد كلها وكان له رياسة وسيادة ، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة خمس عشرة ينظر : ابن الاثير : اسد الغابة ج٢/ص٣٥٧ .

٢١ـ ابن سعد : الطبقات ج١/ص٢٥٥، ابن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢م .ج٢/ص٣٠.

٢٢ـ ابو الفيض محمد مرتضى ، تاج العروس في جواهر القاموس ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ج٢/ص١٦٦.

٢٣ـ السراج : ابو نصر عبد الله بن علي ت ٣٧٨، اللمع في التصوف الاسلامي ، تحقيق : عبد الحليم محمود وآخرون ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ص١٨٣.

٢٤ـ دكين بن سعيد المزني ويقال الخثعمي من أهل الصُفّة روي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونزل الكوفة . ابو نعيم : الحلية ج١/ص٣٦٥.

٢٥ـ السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ت٩٠٢هـ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المنورة ، دارالكتب العلمية ، ط١، ١٩٩٣م ، ج١/ص٣٢١.

٢٦ـ ابن بدران : عبد القادر ، ت١٣٤٦هـ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، دارالمسيرة ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٩م .ج١/ص١٠٦.

٢٧ـ السمهودي وفاء الوفا ج١/ص٤٥٤.

٢٨ـ سورة سبأ الآية ٢٨.

٢٩ـ خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي ويكنى أبا عبد الله وكان من السابقين للإسلام ، شهد بدر واحدا وغيرها من المشاهد توفي بالكوفة سنة ٣٧هـ . ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري ت٤٦٣هـ الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب ، دار أحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ١٩١٠هـ ج١/ص٤٢٣.

٣٠ـ المقداد بن مالك ربيعة بن عامر بن مطرود وتبناه الاسود من قريش واصله من اليمن اسلم قديما وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن قانع :عبد الباقي بن قانع ت٣١٥هـ، معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم ، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ، ١٩٩٧م ، ج١/ص١٤٩.

٣١ـ كان فتى مكة شبابا ومالا وجمالا ونسبا اسلم وكتم اسلامه خوفا من امه وقومه فلما عرفوا باسلامه اخذوه فحسبوه فلم يزل محبوسا الى ان هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى .ابن سعد الطبقات ج٣/ص١١٦.

٣٢ـ مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى حليف بني عبد مناف بن زهرة يكنى ابا عمير شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابن سعد : الطبقات ج١/ص٢١٠.

٣٣ـ ابن سعد : الطبقات ج٣/ص٣٩٣.

٣٤ـ ابو ذر الغفاري وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار من السابقين في الاسلام ومن نجباء أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان رأسا في التزهد والصدق والعلم والعمل الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان ت٧٤٨هـ، سير اعلام النبلاء تحقيق : شعيب الارناؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .ج٢/ص٤٦ـ٤٧.

٣٥ـ الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام الجزء الخاص بالسيرة ، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٩م .ص١٦٥.

٣٦ـ الذهبي : سير أعلام النبلاء ج١/ص٥٦.

٣٧ـ ابن هشام :ابو محمد عبد الملك بن هشام ت٢١٨هـ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، دار أحياء التراث ، بيروت ، ١٩٧١م .ج١/ص١٤٤.

٣٨ـ ابن هشام : المصدر السابق ج١/٣٤٨، ٣٤.

٣٩ـ ابن هشام : الصدر السابق ج٢/ص٩.

٤٠ـ ابن سعد : الطبقات ج١/ص٢٠٧.

٤١ـ ابن سعد : المصدر السابق ج١/ص٢٢٦.

٤٢ـالمباركفوري : صفي الدين ، الرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية ، مطبعة دجلة ، بغداد ، ٢٠٠٣م .ص١٤٨.

٤٣ـ بلال بن رباح الحبشي مولى ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وأمه حمامه ، كان من السابقين الاولين في الإسلام كان مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهد المشاهد كلها معه . الذهبي : تاريخ الاسلام ص٢٠١.

٤٤ــ ابن كثير : أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر ت٧٧٤هـ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٦م . ج٢/ص٢٢٢.

٤٥ــ سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب الانصاري الاوسي البدري يكنى ابو عبد الله آخى بينه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبين سلمه بن عبد الأسد وكان احد النقباء الاثني عشر وشهد معركة بدر في السنة الثانية للهجرة واستشهد فيها.الذهبي : السير ج٢/ص٢٦٦.

٤٦ــابن سعد : الطبقات ج٣/ص٢٢٩.

٤٧ــ ابن الأثير : أسد الغابة ج٢/ص٣٠٧.

٤٨ــ البوطي : محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة دراسة منهجية علمية لسيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) مكتبة الشرق الجديد ، بغداد .ص١٤٣.

٤٩ــ ابن سعد : الطبقات ج٣/ص١٦٥.

٥٠ــ حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر بن عمرو بن ربيعة واليمان لقب حسل بن جابر صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنافقين وكان يسأل النبي (صلى الله عليه وسلم) عن الشر . ابن الأثير : أسد الغابة ج١/ص٤٦٨.

٥١ــ ابن الاثير : المصدر السابق ج١/ص٤٦٨.

٥٢ــ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء الانصاري الاوسي البدري يكنى ابو عمرو الذي اهتز العرش لموته ومناقبه مشهورة اسلم على يد مصعب بن عمير (رضي الله عنهم) الذهبي : السير ج١/ص٢٧٩.

٥٣ــ اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس الانصاري صحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وشهد مغه المشاهد وكان احسن الناس صوتا بالقرآن واحد العقلاء من اهل الرأي وله في بيعة أبـــي بكر (رضي الله عنهم) أثر كبير توفي سنـــة عشريـــن للهجـــرة وصلى عليه عمـــر بن الخطـــاب (رضي الله عنه) ابن الأثيـــر : أسد الغابة ج١/ص١١١ــ١١٢.

٥٤ــ ابن كثير : السيرة ج٢/ص١٨٢.

٥٥ــالذهبي : تاريخ الإسلام السيرة ص٢٩٤.

٥٦ــ عبد الله بن مسعود بن غافـــل بن حبيب بن شمخ بن مخـــزوم الإمـــام الحبر فقيه الأمة المكي المهاجـــري البدري حليف بني زهرة من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين .الذهبي : سير إعلام النبلاء ج١/ص٤٦٢.

٥٧ــ ابن هشام : السيرة ج١/ص٣٦٦.

٥٨ــ العلقة : كل ما يبلغ به العيش ابن قيم الجوزيـــة : ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابـــي بكـــر ت٧٥١هـــ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٧٩م . ج٣ص٦٥٧.

٥٩ــابن سعد : الطبقات ج٣/١٦١.

٦٠ــ الحاكم / المستدرك ج٣/ص١٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٢٣م .ج٤/ص١٠٠، السمهودي : وفا الوفا ج٢/ص٤٥٦.

٦١ــ البربر : ثمر الأرك ابن منظور لسان العرب ج٤/ص٥٥.

٦٢ــ ابو نعيم : الحلية ج١/٣١٤.

٦٣ــ الودك " دسم اللحم الذي يستخرج منه .ابن منظور : لسان العرب ج١/ص٥٠٩.

٦٤ــ الهيثمي: علي بن ابي بكر ت٨٠٧هـ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م ج٢/ص٣٥.

٦٥ــ ابن حنبل : احمد بن حنبل الشيباني ن٢٤١هـ، مسند احمد ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، د.ت . ج٤/ص١٢٦.

٦٦ــ ابو نعيم : الحلية ج١/ص١٧٣.

٦٧ــ العكة : وعاء من الجلد يختص للسمن والعسل . ابن الاثير : المبارك بن محمد ت٢٠٣هـ، النهاية في غريب الحديث ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٥م . ج٣/ص١٣٦.

٦٨ــ ابن الاثير : النهاية ج٣/ص١٣٦.

٦٩ــ البخاري : صحيح البخاري ص٧٦٤.

٧٠ــ ابو نعيم : الحلية ج٢/ص٢٢.

٧١ــ ابن خنبل : المسند ج٤/ص١٧٤.

٧٢ــ سورة البقرة الآية ١٥٥.

٧٣ــ ابن حجر : الإصابة ج١/ص٣٦٤.

٧٤ــ العشور : ما كان من الأموال للتجارة ابن منظور : لسان العرب ج٤/ص٥٧١.

٧٥ــ السمهودي : وفاء الوفا ج٢/ص٤٥٢.

٧٦ــ البيهقي : دلائل النبوة ج١/ص٣٥١.

٧٧ــ السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ت٥٨١هـــ، الروض الأنف في تفسيــر ما اشتمل عليــه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، المغرب ، ١٩١٤م . ج٢/ص١٩٥.

٧٨ــ عتبة بن عبد السلمي صحابي شهد خيبر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويعد من الشــاميين روى عنه جماعة من تابعي الشام توفي ايام الوليد بن عبد الملك ابن الاثير : اسد الغابة ج٣/ص٥٧٠.

٧٩ــ الخيشة : ثياب رقاق النسيج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقه الكتان ابن منظور : لسان العرب ج٦/ص٣٠١.

٨٠ــ ابو داوود : سليمان بن الاشعث السجستاني ت٢٧٥هـــ، سنن ابي داود ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٨م . ص٦.

٨١ــ الشمله : مئتزر من الصوف او من شعر يؤتزر به فاذا لف لفتين فهي مشمله يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل . ابن منظور : لسان العرب ج١١/ص٣٩٦.

٨٢ــ ابن سعد : الطبفات ج٤/ص٨٧.

٨٣ــ الذهبي : السير ج١/ص٥٤٧.١٩

٨٤ــ ابن بدران : تهذيب تاريخ دمشق ج٦/ص٢٠٨.

٨٥ــ أبدها : بمعنى خذها إلى البادية . التلمســاني : ابو الحسن على بن محمــد المعــروف بالخزاعي ت٧٧٩هـــ، مختصر تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهـــــد رســول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحـــرف والصنائــع والعملات الشرعية ، إعداد محمد مبارك البغدادي ، مكتبة السندس ، الكويت ، ١٩٨٥م . ص٢٩٨.

٨٦ــالربذة : موضع قرب المدينة كانت بين اهل الردة والمسلمين وهو موضع من منازل بني ذبيان فلما غلبهم عليه المسلمون جعله ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) حمى لخيول المسلمين .الحموي : معجم البلدان ج١/ص٦٨.

٨٧ــ ابو نعيم : الحلية ج١/ص٩، ابن حجر : الإصابة ج١/ص١٩٧.

٨٨ــ بسرة بنت غزوان وهي اخت عتبة بن غزوان الصحابي المشهور وأمير البصرة وكانت قد استأجرت ابا هريــرة في العهد النبوي ثم تزوجها بعد ذلك لما كان مروان يستعملــه على المدينـــــة . ابن حجــر : احمد بن علــي العسقلانــي ت٨٥٢هـــ، الاصابـــة في تمييـــز الصحابــة ، تحقيــق : علــي محمد البجــاوي ، دار الفــكر ، بــيروت ، ١٩٩٢م ج٤/ص٢٥٢.

٨٩ــ ابو نعيم : الحلية ج١/ص٣٧٩.

٩٠ــ العلاء بن الحضرمي صحابي ولاه رسول اله (صلى الله عليه وسلم) البحرين توفي رسول الله (صلى الله عليــه وسلم) وهو عليها فأقره أبو بكــر(رضي الله عنه) عليها خلافته كلها ثم أقــره عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقاتل اهل الردة بالبحرين ابن الأثير : أسد الغابة ج٤/ص٧٤ .

٩١ــ ابن سعد : الطبقات ج٤/ص٣٦٠.

٩٢ــ ابن هشام : السيرة ج٢/ص٢٠٤.

٩٣ــ ابن سعد : الطبقات ج٤/ص٨٩.

٩٤ــ ابن بدران : التهذيب ج٣/ص٣٨٣.

٩٥ــ الذهبي : التاريخ (عهد الخلفاء ص٢٩٩.

٩٦ــ خالد : محمد خالد ، رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م . ص٤١٥.

٩٧ــ ابن حنبل : المسند ج٣/ص٤٩١.

٩٨ــ سعيد بن عامر بن جذيم القرشي الجمحي اسلم قبل خيبر وهاجر الى المدينة فشهد خيبر وما بعدها من المشاهد وكان من زهاد الصحابة وفضلائهم . ابن الاثير : اسد الغابة ج٢/ص٣٩٣.

٩٩ــ ابو نعيم : الحلية ص٢٤٥.

١٠٠ــ ابن الجوزي : ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ات٥٩٧ه، صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩. ج١/ص٦٦٥.

١٠١ــ ابن الاثير : اسد الغابة ج٢/ص٤٢٠.

١٠٢ــ المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين ت٣٤٦ه، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٤.ج٢/ص٣١٤.

١٠٣ــ ابن الاثير : اسد الغابة ج٢/ص٤٢٠.

١٠٤ــ ابن سعد : الطبقات ج٤/ص٨٩.

١٠٥ــ النووي :ابو زكريا يحيي بن شرف ت٦٧٦هـــ، تهذيب الأسماء واللغات ، تصحيح : شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .ج١/ص٢٩٠.

١٠٦ــ ابن سعد: الطبقات ج٧/ص٢٩٣.

١٠٧ــ عمواس : كورة في فلسطين بالقرب من بيت المقدس .الحموي : معجم البلدان ج٦/ص٢٢٥.

١٠٨ــ الطبري : محمد بن جرير ت٣١٠هـــ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م . ج٤/ص٦٣، الديار بكري : تاريخ خميس ج٢/ص٢٤٢، ابن بدران : التهذيب ج٧/ص١٦٦.

١٠٩ــ ابن بدران: التهذيب ج٧/ص١٦٦ــ ١٦٧.

١١٠ــ ابن بدران: المصدر السابق ج٥/ص١٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم: لبيد، عصر النبوة.

  دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠هـــ،
- ابن الأثير : ابو الحسن عز الدين علي بن محمد (ت٦٣٠هـــ)

  أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم وآخرون ، دار الشعب ، القاهرة ، د.ت .
- ابن بدران : عبد القادر ،(ت١٣٤٦هـــ)،

  تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، دارالمسيرة ، بيروت ، ط٢، ١٩٧٩م.
- البوطي : محمد سعيد رمضان .

  فقه السيرة دراسة منهجية علمية لسيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) مكتبة الشرق الجديد

التلمساني : ابو الحسن على بن محمد المعروف بالخزاعي(ت٧٧٩هـــ)

، مختصر تخريج الدلالات السمعية عل ما كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الحرف والصنائع والعملات الشرعية ، إعداد محمد مبارك البغدادي ، مكتبة السندس ، الكويت ، ١٩٨٥م .

- ابن الجوزي : جمال الدين بن عبد الرحمن ،(ت٥٩٧هـ)

تلبيس ابليس ، الطبعة المنبرية ، مصر ، د.ت ،

صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩ـ

- ابن حجر : احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .

، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٢م

- ابن حنبل : احمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ،)

مسند احمد ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، د.ت .

- الحموي : ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ

معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر .

- خالد : محمد خالد ،

رجال حول الرسول ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٣م .

- ابو داود : سليمان بن الاشعث (ت٢٧٥هـ) .

سنن ابي داود ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨م .

- الديار بكري : حسين بن محمد (ت٩٦٦هـ) .

تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت ، د.ت ، ج١/س٣٤٧. ـ الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) .

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام الجزء الخاص بالسيرة ، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت)،

سير أعلام النبلاء تحقيق : شعيب الارناؤوط وآخرون مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .

- الرازي : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) .

محتار الصحاح ، بيروت ، دار الثقافة والعلوم ، ط١، ١٩٦٧م ،

- السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)،

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة المنورة ، دارالكتب العلمية ، ط١، ١٩٩٣م ،

- السراج : ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨)،

اللمع في التصوف الاسلامي ، تحقيق : عبد الحليم محمود وآخرون ، القاهرة ، ١٩٦٠م ،

- ابن سعد : محمد بن منيع(ت٢٣٠هـ) .

الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨م ،

- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت٥٨١هـ،)

الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، المغرب ، ١٩١٤م

- السمهودي : نور الدين علي بن احمد (ت٩١١هـ).

وفا الوفا بأخبار دار المصطفى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٥٤هـ

- ابن شبه : ابو زيد عمر بن شبه النمري البصري(ت٢٦٢هـ).

تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد ، دار الاصفهاني ، جدة ،١٩٧٣م.

- الطبري : محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)،

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت٤٦٣هـ)

الاستيعاب في معرفة أسماء الأصحاب ، دار أحياء التراث العربي ، ط١، بيروت ، ١٩١٠هـ .

- ابن قانع :عبد الباقي بن قانع(ت٣١٥هـ) .

- معجم الصحابة ، تحقيق : صلاح بن سالم ، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة

ابن قيم الجوزية : ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بكر (ت٧٥١هـ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٧٩م. ج٣/ص٦٥٧.،

- الفيروزابادي: ابو الفيض محمد مرتضى ، تاج العروس في جواهر القاموس ،

دار الفكر ، بيروت ، د.ت ،

ابن كثير : أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) .

السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٦م .

- المباركفوري : صفي الدين ،

الرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية ، مطبعة دجلة ، بغداد ، ٢٠٠٣م .

- المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦ه،)

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٤

- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي بن احمد ت٧١١هـ ، لسان العرب ، اعداد : يوسف خياط وآخرون ، بيروت ، دار صادر ، د.ت ، ج٩/ص١٩٥.

- ابو نعيم : احمد بن عبد الله الاصبهاني(ت٤٣٠هـ).

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية ، د.ت.

- النووي : ابو زكريا يحيي بن شرف بن مري

- تهذيب الأسماء واللغات ، تصحيح : شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت

- شرح النووي على صحيح مسلم ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د.ت.

الهيثمي: علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ) ،
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م.